Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسارحها وأربع وتأملت ما نقلوه في شروحها من العبارات والشواهد ، وما نبهوا عليه من الأغراض والمقاصد . . . . فجلت فيه بعون الله تعالى ، وإن لم أكن من فرسانه . . ونظمت هذه القصيدة الميمية المسماة بنسمات الأسحار في مدح النبي المختار ، على طريقة تلك القصائد »[1] .

ولم يكتفِ النابلسي ببديعية واحدة ، بل ثنّى بأخرى ، لتكون ثانية اثنتين إذ هما بين الناس ، إحداهما محلولة العقال من التورية باسم النوع البديعي في كل بيت . وما عمله هذا إلا مدعاة لإبراز ما في الجَعْبة ، ومزاحمة مناكب الفحول في سوق التفاخر والشهرة .

وحتى غلام علي آزاد ـ الهندي ـ سلك سبيل (البديعيات) عندما أراد الحديث عن أنواع البديع الهندي ، وصرّح عن ذلك بقوله : « وأنا سلكت منهج تقليدهم وسللت الهند بتأييدهم »[2] ، وقد كان قال قبلاً : « وأنا مشيت على آثار أصحاب البديعيات ، ونظمت قصيدة فائقة على الأزهار الربيعيات »[3] .

ومثل هذا التقليد ، وحب الظهور ، والجري وراء الشهرة ، كان موجوداً عند معظم أصحاب (البديعيات) ـ إن لم نقل كلهم ـ ويمكننا أن نلحظه بوضوح من خلال نصوص بديعياتهم أو شروحها .

وحقاً فإن (البديعيات) كانت مجال شهرة كبيرة لأصحابها ، ويكفيك من ذلك سيرورتها ، وانتقالها في جهات الدولة الإسلامية آنذاك ، من الشام إلى العراق إلى الأندلس مروراً بمصر والحجاز واليمن ، وتهافت الشعراء النصارى عليها بعد أن قام بها المسلمون ، وفوق ذلك حب أولي الأمر لها وطلبها من الشعراء ، فهذا ابن حجة الحموي يرسم له بنظم القصيدة صاحب ديوان

---

(١) نفحات الأزهار على نسمات الأسحار ، ص : ٤ .
(٢) سبحة المرجان (غلام علي آزاد) ، ص : ٢٢ .
(٣) المصدر السابق .